ولو بكرت قوة العرب هذه في التبلور خمسا وثلاثين سنة فقط ، لكان هناك شك كبير حول احتمال قيام الدولة اليهودية » (٨٨) · وعاد هكوهين وكرر ما كان قد اعلنه سابقا : « لسنا نحن الذين يجب ان نقرر اذا كانت هناك شخصية فلسطينية ام لا · ان العرب الذين يعيشون في المناطق ، هم اصحاب الحق في ان يقرروا من هم وماذا يريدون، سواء بالنسبة لشخصيتهم او لانتخاب زعمائهم · ينبغي عدم الاعتقاد باننا سنفرض عليهم الى الابد الملك حسين وحكومته ، ونتجاهل رغبتهم واختيارهم الديموقراطي للتغييرات في انظمة الحكم فيدولتهم · ان هذه الدولة ··· ستقوم بالطبع ، بعد ضمان كل شروط السلام بيننا وبينها · وكمن يعارض دولة ثنائية القومية ، ويتطلع الى ارض ـ اسرائيل يهودية في طابعها ، حتى وان كان ذلك لاسباب ديموغرافية ملموسة وخطيرة ، فانني افضل دولة عربية مجاورة ونابلس داخلها ، على اسرائيل الواسعة والعرب داخلها » (٨٩) ·

كذلك تطرق الدكتور رفائيل براكان الى مسالة حق تقرير المصير للفلسطينيين ، حتى وان ادى ذلك الى قيام دولة فلسطينية ، مؤكدا : « ان الفلسطينيين يشكلون اكثرية سواء في الضفة الغربية او في الضفة الشرقية من الاردن ، لذلك ، فان حق تقرير المصير للفلسطينيين يجب ان يمنح في الضفتين · الا ان هذا الامر مرتبط بمشكلتين : اولا ـ ماذا سيحل بالعنصر البدوي في شرقي الاردن ، وهل يمكن تحقيق العدل للشعب الفلسطيني على حساب الشق الاخر من السكان هنالك (تقريبا كما ندعي ذلك لانفسنا) ؟! ثانيا ـ من الاسهل على المنظمات الفلسطينية قيام نظام حكم غير فلسطيني في شرقي الاردن ··· اذ انه بهذه الطريقة يسهل عليها الادعاء ان الفلسطينيين لا يملكون قطعة ارض خارج فلسطين ، وبذلك يمكن التهرب من المسؤولية السياسية والاختباء في ظل ظروف سهلة ، عمليا ، تتمثل في حركة تحرير لشعب محروم من الاستقلال والسيادة ·

« كذلك فان الجهات السياسية الاساسية القائمة اليوم في اسرائيل تفضل وجود الاردن ، اذ انها بذلك تستطيع البحث مع دولة قائمة ··· الا انها بهذه الطريقة لا تستطيع حل المشكلة الفلسطينية ··· ان حقيقة الوضع القائم اليوم ، هو ان الاغلبية الساحقة من الشعب الفلسطيني ترغب في اقامة دولة ثالثة · ورغم الصعوبات التي يمكن ان تنجم عن ذلك ، لن يكون هناك خيار آخر سوى احترام هذه الرغبة ···» (٩٠)

غير انه لا بد من التشديد على ان هذه الاراء ، التي تطالب بقيام دولة فلسطينية مستقلة ، ما زالت محدودة جدا في اسرائيل ، وتكاد تكون مقتصرة على افراد او بعض المجموعات الصغيرة للغاية · كما ان تطورها يتوقف على مستقبل النضال الفلسطيني من جهة ، وتمسك الفلسطينيين برفض اية حلول اخرى بعيدة عن الاعتراف بحقهم في تقرير مصيرهم ، واقامة دولتهم المستقلة من جهة اخرى ·

الجبهة الشرقية هي الاخطر

رغم التصريحات والتلميحات التي صدرت عن السادات ، منذ زيارته للقدس ، او غيره بهدف الايحاء صراحة وضمنا ، كانه ليس لدى العالم العربي عامة والمشرق خاصة ، في نهاية الامر ، الا اتباع الطريق الذي تختاره مصر ، حتى عندما يتعلق الامر بالتسوية في المنطقة ، تشير مواقف الاسرائيليين وردود فعلهم الى انهم ليسوا على استعداد للاتكال على هذه الفرضية ، ويحسبون للجبهة الشرقيه حسابها ، ان لم يكن حاضرا ، ففي المستقبل على الاقل · وتؤثر اعتبارات الاسرائيليين هده ، على موقفهم من التسوية مع